مقاومة أحمد الشريف السنوسي للاحتلال الإيطالي و الإنجليزي 1902 – 1918م

إعداد: د. سمية سالم الشعالي
محاضر – قسم التاريخ والآثار ـ جامعة سرت .

الاستلام 19/ 11/ 2020 القبول 10/ 2/ 2021

المستخلص:
مع بداية الغزو الإيطالي للشواطئ الليبية عام 1911م، كان أحمد الشريف السنوسي قد أعاد تنظيم الحركة السنوسية من خلال الزوايا التي انتشرت في مدن كثيرة، كما سعى جاهدًا لمد جسور التعاون والتناصح مع الحركات الإسلامية الأخرى، وتدعيم وشائج الأخوة الإسلامية بينها، كما ارتبط أشد الارتباط بالخلافة الإسلامية التي كانت تمثلها الدولة العثمانية في تركيا، وما إن وطِئَ البلاد جنود المستعمر الإيطالي حتى كان أحمد الشريف قد حوَّل زوايا الحركة السنوسية إلى معسكرات، لإعداد قوة عسكرية من الأهالي والأتباع بقيادة جماعات من الضباط الأتراك، واتخذ التدابير اللازمة لتزويد تلك القوات بالأسلحة والعتاد بشتى الطرق.
الكلمات الدالة: (مقاومة، أحمد الشريف، إيطاليا، إنجلترا)

Abstract:

Ahmad Al-Sharif Al-Senussi's Resistance to the Italian and English Occupation 1902-1918 AD

With the beginning of the Italian invasion of the Libyan shores in 1911 A.D., Ahmed Al-Sharif Al-Senussi had reorganized the Senussi movement through the corners that spread in many cities, and he also strived to build bridges of cooperation and discussion with other Islamic movements, and to strengthen the bonds of Islamic brotherhood between them, as the link was closely linked to the Caliphate The Islamic Republic represented by the Ottoman Empire in Turkey, and as soon

as the Italian colonial soldiers set foot in the country, Ahmed al–Sharif had turned the corners of the Senussi movement into camps to prepare a military force of the people and followers led by groups of Turkish officers and took the necessary measures to supply these forces with weapons and equipment in various ways.

Key words: resistance, Ahmed al–Sharif, occupation, Italy, England

المقدمة:

ظهرت الحركة السنوسية في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي في ليبيا، وقد حملت الحركة على عاتقها إعادة بناء المجتمع، فبدأت بدعوة دينية إصلاحية على يد مؤسسها محمد بن علي السنوسي، الذي أسَّس للحركة ووضع المبادئ التي ساعدت على تطويرها. وبحكم المكانة الدينية والسياسية التي تمتعت بها الحركة، استطاعت أن تستمر في حكم إقليم برقة لفترة طويلة، وتمتلك نفوذًا واسعًا في معظم المدن الليبية، وقد ساعدت الأحداث السياسية على ظهور شخصيات متميزة، منها المجاهد أحمد الشريف السنوسي الذي استطاع بفضل حكمته ودهائه السياسي، أن يطور حركة المقاومة المسلحة في شرق البلاد ضد الاحتلال الإيطالي والإنجليزي.

الأهمية والهدف:

تهدف الدراسة إلى التعرُّف على النشاط السياسي والعسكري للحركة السنوسية إبَّان قيادة أحمد الشريف، ومحاولة إبراز موقفه من تقدم الاحتلال، ومدى مقاومته لإنجلترا، كما تهدف الدراسة إلى إبراز الآثار السلبية التي ترتبت على عقد اتفاقية "أوشي لوزان"، وتحديد ردة فعل القوات الإيطالية والإنجليزية وسعيها لإخماد مقاومة أحمد الشريف السنوسي.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة في مقاومة أحمد الشريف السنوسي للاحتلال الإيطالي والإنجليزي، والتي يمكن طرحها من خلال الآتي:

1 - ما هو موقف أحمد الشريف السنوسي من تقدم الاحتلالين الإيطالي والإنجليزي لليبيا على الحدود الليبية المصرية؟

2 - ما مدى تأثير توقيع معاهدة "أوشي لوزان" وتسليم ليبيا إلى إيطاليا، على أحمد الشريف السنوسي؟

3 - كيف ساهمت الدولة العثمانية وألمانيا في الضغط على أحمد الشريف السنوسي لمقاومة الإنجليز في مصر؟

منهجية الدراسة :

تتطلب طبيعة الدراسة استخدام المنهج التاريخي الوصفي، من خلال تتبع مسارات مقاومة أحمد الشريف السنوسي، والمنهج التحليلي وفق ما تقتضيه المادة العلمية.

المباحث:

المبحث الأول: زعامة أحمد الشريف السنوسي للحركة السنوسية 1902م.

المبحث الثاني: مقاومة أحمد الشريف السنوسي للاحتلال الإيطالي 1911 - 1913م.

المبحث الثالث: مقاومة أحمد الشريف السنوسي للاحتلال الإنجليزي 1914 - 1918م .

المبحث الأول: زعامة أحمد الشريف السنوسي للحركة السنوسية 1902م.

أحمد الشريف السنوسي زعيم وطني ليبي ومناضل ضد الغزو الإيطالي لبلاده، ولد في واحة الجغبوب عام 1873م، وهو ابن العلامة السيد محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي، وعمه العالم محمد المهدي السنوسي، وجده الإمام محمد بن علي السنوسي[1].

يُعَدُّ أحمد الشريف واحدًا من كبار المجاهدين الليبيين، جاهد وشارك وقاد معارك الجهاد في سبيل الله والوطن ضد الاحتلال الإيطالي، والفرنسي، والإنجليزي، في تشاد، والسودان، ومصر، وليبيا، وأسهم في نشر الدعوة الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي في أرجاء إفريقيا، وهو صاحب كتاب "السراج الوهاج في رحلة السيد المهدي من الجغبوب إلى التاج"، الذي دوَّنَ فيه الرحلات الدعوية التي رافق فيها عمه السيد محمد المهدي السنوسي[2]، ومن أبرز ألقابه "الشيخ العالم، والداعية، والمجاهد"، كما ذكره الأمير شكيب أرسلان في كتابه (حاضر العالم الإسلامي)، بقوله: "أتحدث الكلمة على نزاهة هذا الرجل، وتجرده عن المآرب الشخصية، وعزوفه عن حظوظ الدنيا، وانصراف همِّه كله إلى الذبِّ عن بيضة الإسلام بدون غرض سوى مرضاة الله ورسوله r ، وحفظ استقلال المسلمين".[3] لقد تميزت شخصية أحمد الشريف بالأخلاق والاحترام وإلمامه بمختلف العلوم الدينية والفقهية، كما اكتسب خبرة في القتال نظرًا لسفره المتواصل مع عمه إلى إفريقيا، إذ هيأته تلك القدرات إلى أن يحظى بثقة كبيرة في مواصلة مسيرة المقاومة ضد الفرنسيين، وعندما شعر عمه بقرب أجله منح قيادة السنوسية لأحمد الشريف، نظرًا لما لمسه فيه من صفات القيادة التي أهَّلته لتولي تلك القيادة[4].

تزعَّم أحمد الشريف الحركة السنوسية عام 1902م خلفًا لعمه السيد محمد المهدي، والد الملك إدريس السنوسي الذي كان قد بلغ الثالثة عشر من عمره آنذاك، فواصل مقاومة الفرنسيين منطلقًا من الجنوب الليبي متجهًا إلى داخل إفريقيا، وفي عام 1903م نقل عاصمة السنوسية من الجغبوب إلى الكفرة، وشرع من خلالها في تشكيل جبهة إسلامية لمقاومة الاستعمار الفرنسي، من جنوب تشاد إلى شرقها وشمالها، وقام بالاتصال بالسلطان داود عام 1903م، وأقنعه بسحب اعتراف وداي بالحماية الفرنسية على كانم وباقرمي، واستجاب السلطان داود لذلك وسحب اعترافه بالحماية الفرنسية[5]، الأمر الذي ترتب عليه قيام

(1) محمد الطيب الأشهب، برقة العربية أمس واليوم، مطبعة الهواري، القاهرة، 1947م، ص: 253.

(2) علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في ليبيا، دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص: 198.

(3) شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، تحرير: د. سوسن النجار نصر، ط1، دار التقدمية، لبنان، 2010م، ص: 9.

(4) تاريخ الحركة السنوسية في ليبيا، ص: 199.

(5) لوثر بستو داور، حاضر العالم الإسلامي، ترجمة: عجاج نويض، دار الفكر، د.ب، د.ت، ص: 159.

الفرنسيين - بعدما دانت لهم تشاد عام 1909م - بهدم مراكز الإصلاح السنوسية. واستطاع أحمد الشريف أن يقنع العثمانيين بضرورة دعمه والوقوف مع حركته، وأسفرت مفاوضته عن إرسال جنود من النظاميين إلى برنو وتيبستي، وتأسيس قائم قام في الكفرة، التي عُيِّن بها الشيخ كيلاني الأطيوش من قبيلة المغاربة، وعندما وقع الاستعمار الإيطالي على ليبيا عام 1911م، كان السيد أحمد الشريف منشغلًا بمقاومة الفرنسيين في حوض تشاد، فصدَّ تقدمهم تجاه الأراضي الليبية. واستمر السيد أحمد الشريف في إمارة الحركة السنوسية من 1902 إلى 1916م، إذ تنازل عنها في ذلك العام لابن عمه محمد إدريس السنوسي، وقبل حوالي عامين من مغادرته الوطن مرغمًا على ظهر غواصة ألمانية أرسلتها له تركيا في أغسطس 1918م، لتنقله من البريقة ليصل لاحقًا إلى النمسا ثم إلى الاستانة بتركيا[6]، وسنوضح تفاصيل ذلك لاحقًا.

المبحث الثاني: مقاومة أحمد الشريف السنوسي للاحتلال الإيطالي 1911 - 1913م.

مع بداية غزو الاحتلال الإيطالي للشواطئ الليبية 1911م، كان السيد أحمد الشريف السنوسي قد أعاد تنظيم الحركة السنوسية من خلال انتشار الزوايا في بلدان كثيرة، كما سعى جاهدًا لمد جسور التعاون والتناصح مع الحركات الإسلامية الأخرى، ودعم الأخوَّة الإسلامية بينها، كما ارتبط أشد الارتباط بالخلافة الإسلامية التي تمثلها الدولة العثمانية في تركيا، وما إن وصل المستعمر الإيطالي إلى ليبيا حتى حوَّل أحمد الشريف زوايا الحركة السنوسية إلى معسكرات، لإعداد قوة عسكرية من الأهالي والأتباع بقيادة جماعات من الضباط الأتراك، واتخذ التدابير اللازمة لتزويد المجاهدين بالأسلحة والعتاد بشتى الطرق[7].

عندما تناهى لأسماع أحمد الشريف اعتزام الدولة العثمانية إبرام الصلح مع إيطاليا، شكَّل وفدًا من زعماء السنوسية وأهالي البلاد وأرسلهم إلى مدينة درنة لمقابلة أنور بك الوالي العثماني، وسلَّمه رسالة خطية جاء فيها: "نحن والصلح على طرفي نقيض، ولا نقبل صلحًا بأي وجه من الوجوه، إذا كان ثمن هذا الصلح تسليم البلاد إلى العدو"[8]. وبعد أن أصر أنور بك على الصلح كان رد أحمد الشريف أكثر حزمًا، إذ قال: "والله لا نسلِّمهم من أرضنا طرحة حصان"، وبادر أحمد الشريف إلى إعلان الحكومة السنوسية لسد الفراغ الذي تركه انسحاب العثمانيين، وأصدر نداء إلى المجاهدين في طرابلس وبرقة للجهاد، وكان النداء "الجنة تحت ظلال السيوف"، وقد نُقِش هذا النداء على راية من الحرير حملها المجاهدون،

(6) خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، ص: 9.

(7) سميرة بوزبوجة، الطريقة السنوسية 1911ـــ1951م ومواقفها من قضايا العصر محليًّا ـــ إقليميًّا ـ دوليًّا، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران (1) أحمد بن بلة، الجزائر، 2017م، أطروحة دكتوراه، ص: 133.

(8) برقة العربية أمس واليوم، ص: 278.

انطلاقًا من طرابلس إلى المناطق المختلفة في الجنوب[9].

بعد وصول خبر احتلال إيطاليا لطرابلس، وقصفها لبقية المدن بأساطيلها قام أحمد الشريف بجمع السادة، والشيوخ، والعلماء، والقادة، وعرض عليهم الأمر واستشارهم، وخرج الأمر بتوجيه الشيوخ وعلماء الحركة بقيادة المجاهدين في كافة الساحات، وذكر أحمد الشريف: (والله نحاربهم ولو وحدي بعصاتي هذه)[10]. كانت في حينها القوة الألمانية الدافعة تحرك أحمد الشريف اتجاه المقاومة، فرفض الخنوع والاستسلام للمحتل مهما كانت قوته، ووصلت أوامر أحمد الشريف إلى رؤساء الزوايا السنوسية والشيوخ والزعماء في طرابلس وما جاورها من مناطق، بأمرهم بأن لا يتهاونوا وأن يستميتوا في الدفاع، ومن هؤلاء الشيوخ: (مصطفى أحمد الهوني رئيس زاوية هون، ومحمد بركات الشريف رئيس زاوية سوكنة، ومحمد علي الأشهب رئيس زاوية واو فزان، والسنِّي رئيس زاوية مزدة، وعبد الوهاب العيساوي رئيس زاوية طرابلس، ومحمد علي بن الشفيع رئيس زاوية سرت)، وكتب إلى زعماء القبائل، ومنهم الشيخ سيف النصر زعيم قبائل أولاد سليمان وورفلة وغيرهم، فكانت من نتائج ذلك أن تدفعت جموع المجاهدين على المعسكرات في العزيزية، وغريان، وقد اعترف السلطان العثماني يوم 25 مارس 1912م بهذه الجهود التي قام بها أحمد الشريف، فأهداه سيفًا ونيشانًا مرصعًا بالجواهر، مكافأة وتقديرًا لجهوده[11]. يبدو أن جهود المجاهدين كانت أكثر وضوحًا وأعمق أثرًا في سير حركة الجهاد ضد إيطاليا في برقة، فقد واجهة القوات الإيطالية في ليبيا مقاومة عنيفة، والتحم المجاهدون مع الأتراك، وشكلوا قوة عسكرية ضاربة وأدركت إيطاليا عجزها عن إنهاء احتلال بقية الولاية؛ لذلك قررت أن تهاجم الدولة العثمانية في مراكزها الضعيفة، وتوجهت لهذا السبب نحو الجزر الاثني عشر التي كانت تلف الولاية المعروفة باسم (مجموعة جزر بحر إيجة ـــ الدردنيل)، ففي يوم 4 مايو 1912م قامت أساطيل إيطاليا باحتلال الجزر، ثم قامت بتهديد مدخل الدردنيل، وقصفت ميناء بيروت على ساحل الشام، وكأنها بذلك تدعو إلى توسيع رقعة الحرب، وهذا ما أثار الدول الأوروبية وهذا ما آثار الدول الأوروبية خاصة إنجلترا صاحبة الإشراف المباشر على الحركة البحرية المتجهة إلي البحر الأسود و قناة السويس [12]، فسيطرت إيطاليا بإدارتها على الجزر في هذه الفترة الحرجة من تاريخ الدولة العثمانية، حيث استقالت وزارة الاتحاديين في أواخر شهر يوليو 1912م، لتتولى الحكم وزارة أُطلق عليها اسم (الوزارة الكبرى) أَلَّفها أحمد مختار باشا

(9) تاريخ الحركة السنوسية في ليبيا، ص: 298.

(10) جلال يحي، المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص: 770.

(11) محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م، ص 127.

(12) عايض بن حازم الورقي، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني، جامعة أم القرى، 1996م، ص 80.

الغـازي، فقـد سـمحت الفرصـة لإيطاليـا هنـا بالضغـط عـلى الدولـة العثمانيـة عـلى عقـد الصلـح بـين الدولتـين، وقـد لعـب بعـض رجـال الأعمـال اليهـود المؤيديـن لجمعيـة الاتحـاد والترقـي دورًا بـارزًا في بـدء هـذه المفاوضـات[13].

وكانـت محـاولات الصلـح تجـري في كتمـان تـام، بينمـا تعلـن الحكومـة تمسـكها بوحـدة الدولـة العثمانيـة وعـدم التفريـط في ولايتـي طرابلـس وبرقـة، إنمـا رغـم الأزمـات الخانقـة التـي تمـر بهـا الدولـة العثمانيـة رأت حكومـة مختـار باشـا الغـازي أن تصـل المفاوضـات مـع إيطاليـا إلى نتيجـة حاسـمة، فأوفـدت وزيـر الزراعـة وزودتـه بصلاحيـات واسـعة، ووصـل المسـؤول إلى لـوزان بتاريـخ 27 سـبتمبر 1912م، ومـع وصولـه أخـذت المباحثـات تدخـل في دور حاسـم واتفـق الطرفـان عـلى الخطـوط العريضـة لتوقيـع الصلـح بـين الطرفـين[14].

حينمـا وقعـت معاهـدة أوشي لـوزان 18أكتوبـر1912م بـين الحكومتـين، معلنـة انتهـاء مرحلـة النـزاع الإيطـالي العثمانـي بعـد سلسـلة مـن المعـارك العسـكرية، بـات جليًّـا أن تخـلي الدولـة العثمانيـة عـن ليبيـا لإيطاليـا لـم يـرض بعـض الضبـاط، وإن كان هـذا التخـلي تحـت الضغـط، حيـث أرسـلت أحـد قادتهـا للالتحـاق بحركـة المقاومة (أنـور باشـا) محـاولًا التواصـل مـع أحمـد الشريـف ويرجـوه بـأن يرسـل منشـورًا إلى المجاهديـن بـضرورة الالتحـاق بالجهـاد ضـد إيطاليـا، لاسـيما بعدمـا أشـاع لمسـامعهم احتمـال وصـول أحمـد الشريـف مـن الجغبـوب، ليتـولى قيـادة حركـة الجهـاد ولسـد الفـراغ الـذي تركـه انسـحاب العثمانيـين[15]، فنظَّـم الإيطاليـون حملـة تعدادهـا 5000 جنـدي مدججـين بأحـدث الأسـلحة لـضرب معسـكر المجاهديـن في سـيدي عزيـز، وسـيدي قربـاع عـلى ضفتـي وادي درنـة، وأعلـن أحمـد الشريـف في منشـوره حالـة الطـوارئ، بـأن يلتحـق المجاهـدون بمعسـكراتهم في بنغـازي، ودرنـه، وطـبرق، وطرابلـس[16]. وفي يـوم 16 مايـو 1913م وصـل أحمـد الشريـف إلى منطقـة الظهـر الأحمـر، وجـرت أول المعـارك السنوسـية فيهـا، وهـي معركـة سـيدي قربـاع الشـهيرة باسـم "معركـة يـوم الجمعـة" بقيـادة أحمـد الشريـف ضـد الإيطاليـين، وتمكنـوا مـن تحقيـق الانتصـار عـلى القـوات الإيطاليـة، حيـث قتـل فيهـا مـا يقـارب مـن 70 ضابطًـا، ووقـع في الأسر أكثـر مـن 400 إيطـالي، فضـلًا عـن الأسـلحة والمعـدات التـي أصبحـت غنيمـة في يـد المجاهديـن[17]، وقـدرت بنحـو 999 بندقيـة إيطاليـة. هـذا النـصر زاد مـن رفـع معنويـات المجاهديـن عـلى مواصلـة المقاومـة، ممـا زاد في أعـداد الأدوار في

(13) تاريخ الحركة السنوسية في ليبيا، ص: 268.

(14) الطاهر الزاوي، جهاد طرابلس الغرب، ط3، دار الفتح، لبنان، 1973م، ص: 99.

(15) برقة العربية أمس واليوم، ص: 278.

(16) السنوسية دين ودولة، ص: 196.

(17) نيكـولا بروشـين، تاريـخ ليبيـا مـن القـرن التاسـع عـشر حتـى عـام 1969م، ترجمـة: عمـاد حاتـم، منشـورات مركـز جهـاد الليبيـين ضـد الغـزو الإيطـالي، طرابلـس، 1988م، ص: 134.

برقــة، فبــدأ بتشــكيل الأدوار في منطقتــي جــردس العبيــد الأحــرار في البيضــاء وفي جنــوب بنغــازي| كــذا| [18].

نظـرًا لهزيمـة إيطاليـا وتراجعهـا بقيـادة الجنـرال تاسـوني بتاريـخ 15 نوفمـبر1913م، قامـت الحكومـة الإيطاليـة بإرسـال وفـد وسـيط بقيـادة الخديـوي عبـاس حلمـي الثانـي برفقـة كلٍ مـن: عيـسى المصراتـي، وهـو أحـد أفـراد قبيلـة أولاد عـلي ويعمـل لحسـاب الخديـويِ، وسـيدي عبدالعزيـز كريـم مواطـن مـن برقـة وأحـد أفـراد الحركـة السنوسـية، وسـعد أبـو خطـر أحـد أفـراد قبيلـة العرفـة وهـو يعيـش بـين السـلوم ودرنـة، فقـد كان الخديـوي والوفـد وسـيطين مـن قبـل إيطاليـا لأحمـد الشريـف، وكانـت شروط إيطاليـا كالآتـي:

1 - إيقاف الحملات العسكرية ضد إيطاليا.

2 - إعـلان السـلم، وأن تكـون لـه إمـارة يحكمهـا ومنطقـة تكـون تحـت سـيطرته ونفـوذه.

رفـض الشريـف شروط إيطاليـا، وأقـترح بعـض الـشروط كـرد عـلى مـا ذكرتـه إيطاليـا، وهـذه الـشروط هي:

1 - كل صحراء ليبيا تكون تحت سلطة السنوسي.

2 - يكـون للسـنوسي الحـق في تكويـن جيـش وطنـي وجمـع الضرائـب مـن العـرب، وتعيـين الموظفـين القانونيـين في منطقتـه.

3 - يكون للسنوسي ميناء خاص ويفضل أن يكون في درنة.

4 - تدفـع إيطاليـا تعويضًـا عـن ممتلـكات السـنوسي الضائعـة، وأن تعيـد بنـاء الزوايـا المتهدمـة.

وهنـا عـلى الإيطاليـين الالتـزام بالحفـاظ عـلى الزوايـا السنوسـية في أماكنهـا واحتفـاظ العـرب بأسـلحتهم[19]. رغـم ذلـك الرفـض أرسـل الخديـوي وفـدًا آخـر يتكـون مـن أبناء السـيد عبـد المتعـال الإدريـسي وهـم: السـنوسي، والمأمـون، ومصطفـي، وعبـد الحميـد بـك شـديد، وقابـل أحمـد الشريـف الوفـد، واعتـذر عمَّـا قدمـوه مـن عـرض بقولـه: "إنـي لا أتفـاوض مـع إيطاليـا في بـلادي ولا أتفـق معهـا عـلى تنـازلي عـن شـبر واحـد في الأرض"[20]، يوضِّـح أحمـد الشريـف في رسـالته هـذه عـدم التفـاوض مـع إيطاليـا، وأنـه مُـصرّ عـلى التمسـك بوطنـه، وهدفـه طـرد القـوات الإيطاليـة عـن الوطـن، واسـتمر أحمـد الشريـف في تحريـض القبائـل عـلى مقاومـة الإيطاليـين مـن خـلال رسـائل بعـث

(18) عـلي البوصـيري "التوغـل الإيطـالي عقـب صلـح أوشي لـوزان نوفمـبر 1912م"، بحـوث ودراسـات في التاريـخ الليبـي 1911ـ 1943م، مركـز جهـاد الليبيـين للدراسـات التاريخيـة، طرابلـس، 1998م، ص: 139.

(19) المركـز الليبـي للمحفوظـات والدراسـات التاريخيـة، طرابلـس، شـعبة الوثائـق الأجنبيـة، ملـف أحمـد الشريـف، وثيقـة رقـم286، (رسـالة مـن فسـكونتك تشـنر للسـير إدوارد جـراري، رسـالة سريـة بهـا شروط وأسـماء الموفديـن مـع الخديـوي عبـاس بشـأن مسـاومات إيطاليـا للصلـح مـع السـيد أحمـد الشريـف السـنوسي، بتاريـخ 27 نوفمـبر1913م).

(20)ـ برقة العربية أمس واليوم، ص: 206.

بهـا إلى أهـالي الزاويـة يحثهـم عـلى جمـع الـزكاة وعـلى مقاومـة الإيطاليـين[21].

عندمـا اشـتدت المعـارك ضـد الإيطاليـين في غـرب البـلاد، كلَّـف أحمـد الشريـف أخـاه المجاهـد صفـي الديـن السـنوسي بقيـادة منطقـة غـرب برقـة، والتنسـيق مـع زعمـاء طرابلـس وفـزان في مواجهـة القـوات الإيطاليـة. توجـه صفـي الديـن السـنوسي مـن أجدابيـا إلى منطقـة سرت، واتصـل هنـاك بالعديـد مـن المجاهديـن، ومنهـم رمضـان السـويحلي، وأحمـد بـك، وسـيف النـصر. أمـا عـن توتُّـر العلاقـات خـلال هـذه الفـترة بـين السنوسـيين والعثمانيـين فقـد كان واضحًـا عقـب معاهـدة أوشي لـوزان، وقـد بقيـت حاميـة بقيـادة عزيـز بـك المـصري لقيـادة المجاهديـن في برقـة، وانضمـوا تحـت قيـادة أحمـد الشريـف عقـب تسـلمه الزعامـة في برقـة، ومـع أواخـر عـام 1913م أصبحـت العلاقـات أكثـر توتـرًا بسـبب كيفيـة الاسـتراتيجية الحربيـة المتبعـة ضـد القـوات الإيطاليـة، فقـد كانـت لـكل مـن عزيـز بـك المـصري وأحمـد الشريـف آراء متباينـة في القيـادة؛ لذلـك انسـحب عزيـز بـك المـصري مـن ليبيـا برفقتـه قواتـه وأسـلحتهم ولـم يسـلمها للمجاهديـن، وأعلـن عبـد العزيـز بـك أن قـرار الانسـحاب أمـر صـادر مـن الحكومـة العثمانيـة بحسـب مـا جـاء في اتفاقيـة أوشي لـوزن، الأمـر الـذي أثـار غضـب أحمـد الشريـف، إذ أن الانسـحاب قـد تـرك فراغًـا في صفـوف المجاهديـن في المنطقـة الشرقيـة تحديـدًا في برقـة، فقـد بلغـت قـوات عبدالعزيـز بـك المـصري 400 جنـدي هـذا إلى جانـب العتـاد والسـلاح[22]، وهـذا مـا أثـار غضـب بعـض القبائـل الذيـن تأثـروا بانشـقاق وحـدة الصفـوف بـين المجاهديـن، خاصـة بعدمـا أعـدم عبـد العزيـز بـك بعضًـا مـن السـلاح والعتـاد الحربـي، الـذي كان بحوزتـه وبحـوزه جنـوده قبـل مغادرتـه ليبيـا، وفي أثنـاء توجهـه إلى الحـدود المصريـة تصـادم مـع قبيلـة المنفـة التـي طالبتـه باسـترجاع الأسـلحة، كمـا أعلـن أحمـد الشريـف حالـة الاسـتنفار العـام للمجاهديـن في كافـة البـلاد لسـد الفـراغ الـذي تركـه العثمانيـون ولتوحيـد الصفـوف، كمـا تـم إرسـال المراسـلات إلى زعمـاء القبائـل وأعيانهـا، ومنهـا رسـالة موجهـة إلى المجاهـد أبـي بكـر البوسـيفي يحرضـه عـلى مقاومـة الاحتـلال وجمـع الصفـوف للمقاومـة[23].

المبحث الثالث : مقاومة أحمد الشريف السنوسي للاحتلال الإنجليزي 1914 – 1918م .

اندلعـت الحـرب العالميـة الأولى 1914م واسـتمرت حتـي عـام 1918م، دخلتهـا تركيـا إلى جانـب ألمانيـا ضـد الإنجليـز وحلفائهـم مـن الفرنسـيين والـروس والإيطاليـين، وكان أحمـد الشريـف قـد اسـتنفر عـددًا مـن المتطوعـين لمقاومـة الإيطاليـين تحـت قيادتـه،

(21) المركـز الليبـي للمحفوظـات والدراسـات التاريخيـة، طرابلـس، شـعبة الوثائـق العربيـة، وثيقـة رقـم 7، (رسـالة موجهـة مـن أحمـد الشريـف لأهـالي الزاويـة لجمـع الـزكاة مـن المـواشي والغـلال لدعـم حركـة الجهـاد، بتاريـخ مـارس 1913م).

(22) جهاد طرابلس الغرب، ص 261.

(23) المركـز الليبـي للمحفوظـات والدراسـات التاريخيـة، طرابلـس، شـعبة الوثائـق العربيـة، وثيقـة رقـم 16، (رسـالة مـن السـيد أحمـد الشريـف السـنوسي إلى أبـي بكـر البوسـيفي يحرضـه عـلى الجهـاد، بتاريـخ 13 نوفمـبر1914م).

إلا أن اندلاع الحرب العالمية أثَّر في مسار الأحداث، إذ حاول الإنجليز أن يقنعوا أحمد الشريف بالوقوف على الحياد، بينما حاول الألمان والأتراك إقناعه بضرورة مقاومة الإنجليز على الحدود المصرية الغربية، حتى ينشغل الإنجليز عن الدفاع عن جبهة القتال على حدود مصر الشرقية على السويس[24]. فأرسل الأتراك نوري باشا على رأس وفد معه الضابط الألماني ماتسمان، وقد حملتهم غواصه ألمانية تحمل عتادًا وأسلحة رست في ميناء البردية، وكانت مهمة الوفد أقناع أحمد الشريف بإعلان الجهاد ضد الإنجليز على حدود مصر الغربية[25]. قابل الوفد أحمد الشريف وسلموه رسالة من أنور باشا تتضمن قرار تعيين أحمد الشريف نائبًا للسلطان محمد رشاد في شمال إفريقيا، ووزيرًا مفوضًا للسلطان، له الحق في منح الرتب والنياشين، على أن يشترك أحمد الشريف بقواته مع الأتراك والألمان[26]. أيقن نوري باشا أن مساعيه لدفع أحمد الشريف للثورة ضد الإنجليز باءت بالفشل، فأراد من أحمد الشريف أن يدخل في هدنة مع الإيطاليين حتى يتم الاستعداد لمواجهة الإنجليز في مصر[27].

رأى أحمد الشريف أن إعلان الحرب على الإنجليز لن يعود بالفائدة على البلاد؛ لأن العدو الحقيقي لليبيين هم الإيطاليون، وأن علاقته بالإنجليز في مصر كانت في حينها جيدة، وأنهم كانوا يغضون الطرف عن إدخال المساعدات إلى المجاهدين، ويبدو أن الإنجليز كانوا على دراية بمحاولات الأتراك والألمان لإقحام أحمد الشريف في حرب ضدهم، فأرسل السير هنري ماكمهون بعد إعلان الحماية الإنجليزية على مصر من القاهرة خطابًا في 15 يناير 1915م، جاء فيه: "إلى قطب دائرة أهل الفضل والكمال وخلاصة أرباب الحلال، إمام المسلمين وقدوة المرشدين، الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم، السيد أحمد الشريف السنوسي أعزه الله: ولما كانت علاقة هذا القطر مصر ودية مع سيادتكم، رأيت أن أبلغكم وصولي، وأؤكد لكم أن العلاقات الودية التي كانت لكم ولأسلافكم الكرام مع الحكومة المصرية ستستمر في هذا العهد الجديد، كما كانت عليه من الود والسلام"[28]. قام الإنجليز بدفع السلطان حسين كامل للاتصال بأحمد الشريف، ليقنعه بعدم الدخول في أي عمل عسكري يدفعه الألمان والأتراك ضد مصر وإنجلترا. أرسل الوفد إلى منطقة

(24) مصطفي علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، مركز دراسة جهاد الليبيين، طرابلس، 1988م، ص ص: 48، 49.

(25) الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولي، ص ص: 48، 49.

(26) السنوسية دين ودولة، ص: 247.

(27) أنور باشا، مذكرات أنور باشا، ترجمة: عبد المولى صاح الحرير، مركز دراسات الجهاد الليبي، طرابلس، 1979م، ص: 33.

(28) عبد الفتاح رجب بولبيض، "حملة السيد أحمد الشريف ضد الإنجليز في مصر"، السيد أحمد الشريف السنوسي نشأته وآثاره وجهاده 1873ـــ 1933م، أعمال الندوة العلمة الثالثة المنعقدة بطرابلس، 3ـ 4 أكتوبر 2016م، ص: 326.

امساعد، وضم الوفد كلًّا من محمد الشريف الإدريسي، ومحمد المرغني، محملين بثلاثة رسائل من السلطان حسين كامل ومن السير هنري ماكمهون ومن جون ماكسويل القائد العام للإنجليز في مصر، بأن يقف أحمد الشريف على الحياد وبأنهم على استعداد لعقد الصلح بين أحمد الشريف والإيطاليين، فاجتمع محمد المرغني بنوري باشا، وأيقن هنا بأن الأتراك يسعون لجعل الإنجليز يحشدون قوة كبيرة على الحدود الغربية المصرية، ما يؤدي إلى تحقيق الضغط على الجبهة الشرقية على ضفاف قناة السويس. قابل وفد السلطان عددًا من زعماء المجاهدين، ومنهم محمد إدريس السنوسي، وتطورت الأحداث على حدود مصر، وخرجت الأمور من زمام أحمد الشريف في امساعد، عندما اعتدى الأتراك على السلوم. وتوالت الانتصارات الألمانية العثمانية على قوات الحلفاء في أوروبا، مع مصادفة ظهور الثورات الشعبية ضد إنجلترا في كل من الهند وأفغانستان والسودان، فاختار أحمد الشريف أن يقوم بالإغارة على قوات الإنجليز في أوائل نوفمبر1915م داخل الحدود المصرية، واحتل بعض المناطق الواقعة ضمن الحدود المصرية التي تبعد عن واحة سيوة غربًا، وقام آمر الحدود المصرية ستوبك وصفي الخازمي بمحاولة أقناعه بضرورة الانسحاب من الأراضي المصرية، إلاَّ أنه رفض الطلب، فرجع صالح حرب إلى مطروح، ممَّا أدى إلى تطور الأحداث عندما قام نوري باشا وجعفر العسكري بالهجوم على القوات الإنجليزية، وهزمهم في منطقة السلوم، وملاحقتهم حتى منطقة سيدي براني حيث اندمج بقواته مع القوات الوطنية المصرية بقيادة محمد صالح حرب، وجعفر العسكري، ونوري باشا في مواجهة الإنجليز واستمروا بالمقاومة حتى تمكنوا من احتلال زاوية سيدي البراني[29]. أما عن الجبهة الشمالية فقد تمكن المجاهدون من السيطرة على مرسى مطروح، حيث دارت معركتان، هما أم الرخم ووادي ماجد، استشهد بهما حوالي 300جندي، وباتجاه الجنوب قامت ثورة علي دينار التي انهزمت بسبب قضاء القوات الإنجليزية عليها وإخمادها، ومن ثم احتلال فاشر[30]، إذ تمكنت القوات الإنجليزية من صد هجوم قوات المجاهدين بقيادة نوري وجعفر العسكري في معركة العواقير في فبراير1916م، فيما تمكنت قوات الإنجليز من أسر جعفر العسكري، وتمكن نوري بك وعبد الرحمن عزام من الهروب[31]، فيما تمكنت قوات محمد صالح حرب من التقدم نحو واحة سيوة، إذ واصل أحمد الشريف القتال من المحور الجنوبي واحتل عددًا من الواحات، وسارع بالاتصال بسلطان دار فور ومشايخ الصعيد في أسيوط والفيوم، محاولًا تكوين جبهة

(29) أحمد عطية مدلل، "مقاومة الليبيين للاستعمار العالمي فرنسا-إيطاليا-إنجلترا"، مجلة الشهيد، ع 3، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1982م، ص: 37.

(30) السنوسية دين ودولة، ص: 263.

(31) خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، ص: 12.

عريضة لمقاومة الإنجليز[32]. خاض أحمد الشريف بقواته معارك عدة، كان آخرها معركة بئر تونس، التي اضطر إثرها للتراجع والانسحاب، لعدة أسباب منها:

1 - عدم استجابة زعماء القبائل في الفيوم والصعيد ودارفور من جهة.

2 - فشل قوات جعفر العسكري واستسلامه.

3 - الفرق الكبير في عدد القوات والعتاد والسلاح.

4 - استخدام القوات الإنجليزية سلاح الطيران بالأرض المكشوفة.

5 -صعوبة وصول التموين للمجاهدين، وانقطاع أغلب الموارد عن القوات السنوسية[33].

رغم تعدد الأسباب التي حالت دون التقدم إلا أن أحمد الشريف بادر بتحفيز المجاهدين على الصبر، وبأنه سوف يقوم بإرسال المساعدات لهم ويمدهم بالمجاهدين، ذاكرًا أن حلفاءهم قد سجلوا انتصارات على العدو في أوروبا وأن النصر قريب[34]. رغم ذلك هاجمت قوات الحركة السنوسية وعددها عشرة آلاف مجاهد بقيادة أحمد الشريف[35] القوات الإنجليزية في الصحراء الغربية المصرية عند السلوم، واستمر القتال بين السنوسيين والإنجليز إلى عام 1917م، وهو العام الذي انتصر فيه الإنجليز بقيادة الجنرال بيتون Peyton على قوات المجاهدين، وكانت حملة السوم نهاية المطاف في صراع أحمد الشريف ضد الإنجليز في البلاد، وقد بادروا بتهديده بضرورة ترك الجغبوب فورًا، تحت طائلة ضرب وتهديم ضريح قبر جده الأكبر محمد بن علي السنوسي بالطائرات واحتلال المدينة[36].

إن الخاتمة المؤلمة لهذه المقاومة كانت لها آثار سلبية على سير حركة الجهاد ضد القوات الإيطالية، نذكر منها:

عدم مواصلة القتال ضد الإيطاليين، والانشغال بمعارك الحرب العالمية الأولى، واهتزت العلاقات بين أحمد الشريف والقبائل المصرية بسبب المواجهة بين الطرفين؛ لأن الجيش الإنجليزي كان يضم رجالًا من أبناء تلك القبائل، وضعف تعاطف المصريين مع القضية الليبية، وتضررت الزوايا السنوسية في صحراء مصر، وتحطم نفوذها السياسي والديني، وانقطع الدعم الاقتصادي للحركة السنوسية في ليبيا؛ فكان لذلك أثر كبير على المقاومة.

كل هذه الأمور عجلت بالتخلص من العثمانيين وأحمد الشريف، وتغير الوضع

(32) تاريخ ليبيا من القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، ص: 153.

(33) خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، ص ص: 12 ،13.

(34) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، شعبة الوثائق العربية، وثيقة رقم 105، (رسالة من أحمد الشريف إلى المجاهدين في الجغبوب يحثهم فيها على الصبر والصمود والصبر على الجوع فالنصر قريب، بتاريخ 3 نوفمبر1916م).

(35) تاريخ ليبيا من القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، ص: 154.

(36) خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، ص: 13.

السياسي ولم يعد السنوسيون قادرين على الصمود والإصرار على تحقيق مطالبهم، بل اضطروا تحت ضغط الحاجة، إلى التفاوض والتنازل[37]، لقد كانت حملة أحمد الشريف ضد الإنجليز في مصر كسبًا للإيطاليين؛ لأنها حدت من إمكانيات الحركة السنوسية القتالية، ومهدت لطريق الصلح والتفاوض الذي قاده إدريس السنوسي[38].

بنهاية المطاف هاجر أحمد الشريف إلى تركيا، حيث استقر أولًا بسيوة مع من بقي معه من جيش وبعض من رفاقه، ثم غادرها نحو الواحات إلى شباطة الواقعة على مسيرة عشرة أميال والتي لم يبق بها كثيرًا مع رفاقه، فسرعان ما لحقت به قوات الإنجليز فوجدتها خالية[39]، حيث احتمى أحمد الشريف بالجغبوب حيث قبر جده الأكبر محمد بن علي السنوسي، لكنه سرعان ما غادرها بعد ما أبلغه ابن عمه رغبة إنجلترا في رحيله عن المنطقة، فغادر أحمد الشريف البلاد إلى المنفى في أوائل أغسطس 1918م على متن غواصة ألمانية من (مرسي البريقة)، ومعه كبار معاونيه وقادته، ومنهم محمد صالح حرب، ونوري باشا، وصالح أبو عرقوب البرعصي، وعبد الوهاب الدرسي، أما باقي الأتباع في ليبيا وعلى رأسهم الشيخ عمر المختار، فقد انسحبوا إلى الجبل الأخضر، ومنهم من استدعاه للحاق به، مثل الشيخ القاضي محمد عز الدين الباجقني، حيث كان كاتبًا للشيخ أحمد الريفي، وقد كان إبعاد أحمد الشريف انتصارًا للأطراف المعادية لنضال الشعب الليبي كافة[40].

وصل أحمد الشريف إلى ميناء "بولا وتربستا"، ومنه إلى النمسا، ثم بالقطار إلى استانبول، حيث استقبل استقبالًا حافلًا تدعيمًا لمواقفه وصموده وقلَّده السلطان محمد السادس السيف علامة السلطنة، ومنحه وسامًا مجيدًا، وأنعم عليه برتبة الوزارة، وإثر استقراره في المنفى أخذ يحرض العثمانيين على إيلاء القضية الليبية الأهمية القصوى، ونجح في ذلك حيث استطاع إقناع عزت باشا رئيس الوزراء آنذاك في أكتوبر 1918م، بأن يسمح له بالسفر خفية إلى طرابلس بعد تزويده بالمعدات والسلاح والأموال، إلا أن اتفاق هدنة الحرب العالمية الأولى حال دون إنجاح المهمة[41]، ومع ذلك فقد انتقل أحمد الشريف ورفاقه إلى بروسه، استعدادًا للعودة

(37) مصطفي هويدي، "تأثير الحرب العالمية الأولى على حركة الجهاد الليبي"، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911ـ 1943م، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1998م، ص: 97.

(38) تاريخ ليبيا من القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، ص: 150.

(39) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، شعبة الوثائق العربية، وثيقة رقم 119، (مقال نشر بمجلة الهلال يصف المعركة الواقعة بين الإنجليز والسنوسيين بواحة سيوة 14/ 6/ 1343).

(40) خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، ص: 13.

(41) جاك بيشون، المسألة الليبية في تسوية السلام، ترجمة: علي ضوي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1991م، ص: 171.

إلى برقة إذا ما أخفقت جهود السلام، ورغم مغادرته البلاد استمر في متابعة حركة الجهاد والعمل على تأمين ما يستطيع من إمدادات المجاهدين[42].

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة مقاومة أحمد الشريف السنوسي للاحتلالين الإيطالي والإنجليزي 1902 - 1918م، فترة تولي قيادته لحركة المقاومة ضد الاحتلال بعد مقاومته للفرنسيين في تشاد، ونستخلص منها أن أحمد الشريف السنوسي قد اتخذ من الكفرة مقرًا له، وبعد إعلان إيطاليا الحرب على البلاد برز نشاط الحركة السنوسية في تنظيم المقاومة. إذ إن الفراغ السياسي الذي تركه العثمانيون في دواخل البلاد قد منح الفرصة للحركة السنوسية للسيطرة على إقليم برقة، ونظرًا لما تتمتع به هذه الحركة من مكانة في ليبيا، فقد ساعد الفراغ الذي تركه العثمانيون بعد عقد معاهدة أوشي لوزان الحركة السنوسية في تقوية نفوذها، لا سيما فترة زعامة أحمد الشريف السنوسي، كما أوضحت الدراسة أن قيادة المجاهدين في برقة كان لها دور بارز في ارتفاع الروح المعنوية، وفي تعدد انتصاراتهم بالمعارك ضد الاحتلال، مما جعل الحكومة الإيطالية تسارع إلى طلب التفاوض والمهادنة مع أحمد الشريف.

نظرًا للضغوطات التي تعرض لها أحمد الشريف من قِبل تركيا وألمانيا وحلفائهما، تم جر أحمد الشريف في حرب ضد إنجلترا في مصر، وكان لدخول أحمد الشريف في هذه الحرب عواقب وخيمة عليه وعلى المجاهدين والبلاد، حيث أدت الهزيمة التي لحقت بالمجاهدين إلى انهيار عزيمتهم، وإلى تنازل أحمد الشريف عن قيادة الحركة السنوسية إلى إدريس السنوسي، ومغادرته البلاد إلى تركيا.

وفي الختام أتمنى أن أكون قد أسهمت بعملي المتواضع في إبراز دور مقاومة أحمد الشريف السنوسي للاحتلال الإيطالي والإنجليزي خلال الفترة الزمنية التي تم تحديدها على وجه الخصوص.

(42) خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، ص: 14.

قائمة المصادر و المراجع:

أولًا: المصادر

أ – الوثائق غير المنشورة:

1ـ المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس:

أ ـ وثائق شعبة الوثائق الأجنبية: ملف أحمد الشريف:

1 – وثيقة رقم 286، (رسالة من فسكوت نتكتشنر للسير إدوارد جراري، رسالة سرية بها شروط وأسماء الموفدين مع الخديوي عباس بشأن مساومات إيطاليا للصلح مع السيد أحمد الشريف السنوسي، بتاريخ 27 نوفمبر1913م).

ب ـ وثائق شعبة الوثائق العربية:

1 ـ وثيقة رقم 7، (رسالة موجهة من أحمد الشريف لأهالي الزاوية لجمع الزكاة من المواشي والغلال لدعم حركة الجهاد، بتاريخ مارس 1913م).

2 – وثيقة رقم 16، (رسالة من السيد أحمد الشريف السنوسي إلى أبي بكر البوسيفي يحرضه على الجهاد، بتاريخ 13 نوفمبر1914م).

3 ـ وثيقة رقم 105، (رسالة من أحمد الشريف إلى المجاهدين في الجغبوب يحثهم فيها على الصبر والصمود والصبر على الجوع فالنصر قريب، بتاريخ 3 نوفمبر1916م).

4 – وثيقة رقم 119، (مقال نشر بمجلة الهلال يصف المعركة الواقعة بين الإنجليز والسنوسيين بواحة سيوه 14/6/1343).

ثانيًا المصادر العربية والمعربة:

1 ـ أرسلان، شكيب، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، تحرير: د. سوسن النجار نصر، ط1، دار التقدمية، لبنان، 2010م.

2 – بيشون، جاك، المسألة الليبية في تسوية السلام، ترجمة: علي ضوي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1991م.

3 – بستوداو، لوثر، حاضر العالم الإسلامي، ترجمة: عجاج نويضي، دار الفكر، د.ت.

4 – شكري، محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.

5 – الزاوي، الطاهر، جهاد طرابلس الغرب، ط3، دار الفتح، لبنان، 1973م.

6 – الأشهب، محمد الطيب، برقة العربية أمس واليوم، مطبعة الهواري، القاهرة، 1947م.

ثالثًا ـ المراجع العربية والمعربة:

1 – بروشين، نيكولا، تاريخ ليبيا من القرن التاسع عشر حتى عام 1969م ، ترجمة: عماد حاتم، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1988م.

2 – هويدي، مصطفى علي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، مركز دراسة جهاد الليبيين، طرابلس، 1988م، ص ص: 48 49.

3 – يحي، جلال، المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.

4 – الصلابـــي، عـــلي محمـــد، تاريـــخ الحركـــة السنوســـية في ليبيـــا، دار المعرفـــة للنـــشر والتوزيـــع، القاهـــرة، 2012 م.
5 – الحنديـري، سـعيد عبدالرحمـن، العلاقـات الليبيـة التشـادية، مركـز دراسـات الجهاد الليبي، طرابلـس، 1983م.
6ـ الورقـي، عايـض بـن حـازم، حـروب البلقـان والحركـة العربيـة في المـشرق العربـي العثمانـي، جامعـة أم القـرى، مكـة المكرمـة، 1996م.
رابعاً : مذكرات شخصية:
1 ـ باشـا، أنـور، مذكـرات أنـور باشـا، ترجمـة: عبـد المـولى صالـح الحريـر، مركـز دراســات الجهــاد الليبــي، طرابلــس، 1979م.
خامسًا : الدوريات :
1 – مدلل، أحمد عطية، "مقاومة الليبيين للاستعمار العالمي فرنسا ـ إيطاليا ـ إنجلترا"، مجلة الشهيد، ع 3، مكز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1982م.
سادسًا: الندوات والمؤتمرات العلمية:
1 – عبـد الفتـاح رجـب بولبيـض، "حملـة السـيد أحمـد الشريـف ضـد الإنجليـز في مـصر"، السـيد أحمـد الشريـف السـنوسي نشـأته وآثـاره وجهـاده 1873ـــ 1933م، أعمـال النـدوة العلميـة الثالثـة المنعقـدة بطرابلـس، 3ـ 4 أكتوبـر2016م . مؤسسـة الشـيخ الطاهـر الـزاوي، طرابلـس.
2 – البوصـيري، عـلي "التوغـل الإيطـالي عقـب صلـح أوشي لـوزان نوفمـبر 1912م"، بحـوث ودراسـات في التاريـخ الليبـي 1911ـ 1943م، مركـز جهـاد الليبيـين للدراسـات التاريخيـة، طرابلـس، 1998.
3 – هويـدي، مصطفـى، "تأثـير الحـرب العالميـة الأولى عـلى حركـة الجهـاد الليبـي"، بحـوث ودراسـات في التاريـخ الليبـي 1911ـ 1943م، منشـورات مركـز جهـاد الليبيين ضـد الغـزو الإيطـالي، طرابلـس، 1998م.
سابعاً : الرسائل العلمية:
1 – بوزبوجـة، سـميرة، الطريقـة السنوسـية 1911ـــ 1951م ومواقفهـا مـن قضايـا العـصر محليًّاـــ إقليميًّـا ـ دوليًّـا، قسـم التاريـخ وعلـم الآثار، كليـة العلوم الإنسـانية والحضـارة الإسـلامية، جامعـة وهـران "1 " أحمـد بـن بلـة، الجزائـر،2017م، (أطروحـة دكتـوراه).